خامسا : بعض خصائص المجتمع التقليدى فى القرية المصرية(*) : دراسة ميدانية فى بعض قرى الوجه القبلى

تتخذ هذه الدراسة من النسق الاجتماعى Social System وحدة لتحليل البناء الاجتماعى فى بعض المجتمعات الريفية التقليدية . وقد حدد القائم بهذه الدراسة أربعة أنساق يتعرف من خلالها على بعض خصائص المجتمع القروى التقليدى يتمثل الأول فى النسق القرابى Kinship System وما يتصل به من مظاهر الزواج والمصاهرة ، ويتعلق الثانى بالنسق الاقتصادى Economic System وما يرتبط به من أنظمة كالملكية والحيازة والتبادل بالإضافة إلى ظاهرة تقسيم العمل Division of Labour ، ويتناول الثالث النسق الثقافى Culture System ويحوى العادات والتقاليد ، والقيم الاجتماعية ، والمعتقدات المتمثلة فى السحر والشعوذة ، ومدى سيطرتها على أفراد المجتمع . أما النسق الرابع والأخير فيتركز فى النسق السياسى وقد تحدد من خلال شكل بناء القوة Power Structure وأنماط القيادة Lesdership Type فى المجتمع القروى التقليدى .

وفيما يتعلق بصياغة مشكلة البحث نجد أن طبيعة الدراسة تتضح وتبرز من عنوان موضوعها . حيث نستطيع أن نستنتج من عنوان الموضوع أن هذه الدراسة وصفية تحليلية ، بمعنى أنها تحاول وصف

(*) قدم هذه الدراسة الباحث عبد التواب أحمد عبد الله للحصول على درجة الماجستير فى علم الاجتماع بكلية الآداب / جامعة عين شمس فى أغسطس ١٩٧٦ ، وقد أشرف عليها الأستاذ الدكتور عبد الحميد لطفى أستاذ علم الاجتماع بالقسم ، وقد اشترك فى مناقشتها الأستاذ الدكتور عبد الباسط محمد حسن رئيس قسم الاجتماع بكلية البنات الإسلامية / جامعة الأزهر ، والأستاذ الدكتور محمود عباس عودة أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب / جامعة عين شمس .

وتحليل طبيعة المتغيرات التى يتضمنها كل نسق بهدف تحديد خصائص البناء الاجماعى للمجتمع القروى التقليدى ككل .

ونأخذ على هذه الصياغة أن القائم يتصور أنه سوف يحدد من خلال دراسته هذه بعض خصائص المجتمع التقليدى فى القرية المصرية، بمعنى أكثر تحديدا فإنه يتصور — أى الباحث أن النتائج التى سوف يخرج بها ستكون ممثلة للقرية المصرية التقليدية ، وهذا فى حد ذاته مجاف للحقائق المنهجية لأنه لم يدرس إلا قريتين من قرى صعيد مصر فقط (الفنت الغربية مركز الفشن محافظة بنى سويف ، والأحايوه غرب مركز المنشاه بمحافظة سوهاج) . فهل يمكن من خلال دراسة بعض الانساق الاجتماعية فى قريتين من قرى صعيد مصر القول بأن نتائج هذه الدراسة تنسحب على القرية المصرية ؟ ويأتى التساؤل الثانى المرجعه إلى صياغة موضوع البحث ونقصد به العنوان الفرعى للموضوع لنقول ما أهميته ؟ وهل يضفى على العنوان الأساسى تفسيرات وتوضيحات فى حاجة ماسة اليه ؟ واذا ألغينا العنوان الفرعى فهل سيكون موضوع البحث غامضا غير محددا ؟

أننا نرى أن الصياغة المحددة لموضوع البحث يمكن أن تكون : « بعض خصائص المجتمع التقليدى فى قريتين مصريتين » ويمكن للباحث أن يحدد هل سيختار هاتين القريتين فى الوجه البحرى أو الوجه القبلى ؟ أن ذلك يمكن تحديده فى المجال الجغرافى للدراسة ، وليس فى عنوان موضوع البحث .

هذا من حيث صياغة موضوع البحث ، أما من حيث نوع أو نمط الدراسة فكما سبق أن وضحنا فالدراسة التى بين أيدينا من النوع الأمبريقى بمعنى أن الباحث لم توجهه نظرية أو اتجاه نظرى محدد ، ولم

يكن الهدف من الدراسة إختبار أو تبنى نظرية من نظريات علم الإجتماع وتفسير النتائج التى تخرج بها من خلالها .

ومن هنا يمكن القول أن هذه الدراسة وصفية بمعنى أنها كانت موجهة أساسا لوصف وتحليل طبيعة البناء الإجتماعى من خلال إستخدام النسق الإجتماعى كوحدة لتحليل خصائص المجتمع القروى التقليدى فى مصر .

ومن هنا ، ولكى يحدد الباحث أهداف بحثه فقد طرح مجوعة من التساؤلات ، يمكن عرضها على النحو التالى :

١ – إلى أى مدى يسود فى تلك المجتمعات النشاط الإقتصادى القائم أساسا على الزراعة ؟ أى هل هو النشاط الذى يشغله غالبية سكان المجتمعات القروية التقليدية ؟ وما هو التأثير الذى يمارسه نمط النشاط الإنتاجى فى مثل هذه المجتمعات القروية التقليدية على الأنساق الإجتماعية ؟

٢ – ما هى الوسائل التى يستخدمها أفراد هذه المجتمعات القروية التقليدية فى نشاطهم الإقتصادى القائم أساسا على الزراعة ؟ هل ما زالوا يستخدمون الوسائل البدائيه ؟ أو أن هناك وسائل أو أدوات تكنولوجية متقدمة ؟ .

٣ – هل مازال أفراد هذه المجتمعات متمسكين بإستخدام الأدوات البدائية فى نشاطهم الزراعى ، ويرفضون إستخدام الوسائل أو الأدوات التكنولوجية الحديثة ؟

٤ – هل يرتبط رفض أفراد المجتمع إستخدام الوسائل التكنولوجية

الحديثة أساسا بإرتفاع تكلفة إمتلاكها أو ايجارها ، أو بعدم درايتهم بطريقة تشغيلها بفعالية ؟ .

٥ ــ هل هناك علاقة إيجابية بين انغلاق أفراد المجتمع القروى التقليدى على ذواتهم ، وعدم إستخدامهم أوإستفادتهم من وسائل الإتصال الجمعى وبين زيادة معدلات الأمية بين أفراد هذا المجتمع ؟

٦ ــ هل سيبقى أفراد المجتمع فى عزلتهم التقليدية سواء من حيث المكان أو من حيث طبيعة الأفكار بعيدين كل البعد عن المجتمعات الأخرى التى تتيح لهم معرفة نماذج ثقافية جديدة ، وتكوين علاقات اجتماعيه ذات طبيعة أكثر أنفتاحا ؟

٧ ــ هل تمارس العادات والتقاليد سيطرة وقهراً على أفراد المجتمع ، أو أنها لا تمارس أى ضغط ؟ بل نجد أفراد المجتمع يتصرفون بحرية ، ويتميزون بالتجديد فى حياتهم من خلال تغيير العادات والتقاليد التى لم تعد تتناسب مع طبيعة ووظيفة البناء الاجتماعى الجديد والمتطور ؟

٨ ــ ما هى العادات والتقاليد المتبعة فى حياتهم الاجتماعية من حيث الزواج والطلاق ، والختان ، والوفاة ؟

٩ ــ هل ما زالت اتجاهات أفراد المجتمع القروى التقليدى فيما يتعلق بكثرة الإنجاب ، وبخاصة الذكور منهم كما هى دون تغيير ؟ أم أن تلك الاتجاهات نحو تنظيم الأسرة قد أصابها التغير ؟

١٠ ــ ما هو شكل بناء القوة فى المجتمعات القروية التقليدية ؟ وهل هناك متغيرات محددة تؤثر على شكل بناء القوة مثل متغير القرابة أو المكانة الاقتصادية ؟

١١ – من هو الشخص الذى يلجأ إليه القرويون للمشورة وأخذ الرأى ؟ ومن هو الشخص الأكثر تلقياً للحب من أفراد المجتمع القروى التقليدى ؟ ومن هو الشخص الذى يقيم أفراد المجتمع لرأيه وزناً ؟ ومن هم الأشخاص الذين تختارهم القرية لتمثيلها فى المواقف المختلفة ؟ وما موقف التنظيمات المتعددة فى القرية من الشخص الذى يُجمع أفراد المجتمع القروى على صدارته لبناء القوة ؟ وكيف يرتب أفراد المجتمع صور وأشكال القوة سواء من الناحية الرسمية أو غير الرسمية ؟

تلك هى التساؤلات التى يحاول من خلالها الباحث بلورة أهداف الدراسة ، وتحديد المتغيرات التى ستركز عليها . ومن هنا فقد كانت تلك التساؤلات بمثابة الطريق الذى يستطيع من خلاله الباحث تحديد أهدافه ، ويمكننا بناء على تلك التساؤلات التى أثارها الباحث أن نحدد أهداف الدراسة فى بعدين أساسيين هما :

البعد الأول : ويتمثل فى تحديد الخصائص الأساسية التى تميز المجتمع القروى التقليدى فى مصر ، وذلك من خلال تحليل الأنساق الأربعة : القرابى ، والاقتصادى ، والثقافى ، وأخيراً السياسى (بناء القوة ، ونمط القيادة) .

البعد الثانى : ويتعلق بالخروج فى نهاية الدراسة بنموذج تصورى تحليلى يحدد الخصائص الأساسية لكل نسق من الأنساق الأربعة التى تعرضت لها الدراسة .

ومن خلال التساؤلات التى أثارتها الدراسة قام الباحث بتحديد أهدافها التى كانت واضحة ومحددة . وبناء على ذلك فقد صاغ أربعة فروض . يتعلق كل فرض منها بنسق من الأنساق الأربعة التى تناولتها الدراسة بالتحليل والتأصيل النظرى . ونظرة على هذه الفروض لكى نرى كيف إستطاع الباحث الربط بين متغيرات كل نسق من هذه الأنساق الاجتماعية .

الفرض الأول: « أن علاقة الدم ، والمصاهرة وهما الموضوعان الأساسيان المتعلقان بالعائلة ، والزواج تمثل محورين رئيسيين يشكلان خصائص النسق القرابى فى المجتمعات القروية التقليدية » .

الفرض الثانى : « أن النسق الاقتصادى فى المجتمعات القروية التقليدية يتميز بسيادة النشاط الاقتصادى الزراعى المرتبط باستخدام الوسائل التكنولوجية التقليدية ، وعدم وضوح ظاهرة تقسيم العمل والتخصص المهنى » .

الفرض الثالث: « أن النسق الثقافى فى المجتمعات القروية التقليدية يتميز بسمتين أساسيتين الأولى سيادة وسيطرة العادات والتقاليد التى يتمسك بها الأفراد فى هذه المجتمعات ، والثانية عزلة أفراد المجتمع القروى التقليدى عن كل ما يدور حولهم من أحداث ومؤثرات . الأمر الذى يؤدى إلى انغلاقهم على ذواتهم » .

الفرض الرابع : « أن بناء القوة ، والقيادة فى المجتمعات القروية التقليدية ترتكز أساساً على بعدين ، يتمثل الأول فى البعد القرابى ويتحدد الثانى فى البعد الاقتصادى ، ويتضاءل تبعاً لذلك دور كل من التعليم والإنفتاح على العالم الخارجى » .

تلك هى الفروض الأربعة التى قامت عليها الدراسة ، والتى حاول الباحث التحقق من صدقها أو عدم صدقها . وسوف يكون ذلك مدخلنا إلى الإجراءات المنهجية للبحث ، ونقصد المحور الثالث من المحاور التى نتناول بها كل دراسة .

أما عن الإجراءات المنهجية للدراسة ، فقد استخدم الباحث كما يشير فى مقدمتها المنهج المقارن ، وذلك باعتبار أنه يقارن بين المجتمعات القروية التقليدية سواء على مستوى المجتمات الخارجية أو على المستوى المحلى ، كذلك

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخى حيث أفرد الباحث جزء من بحثه لعرض تاريخ القريتين المختاوتين .

ونحن نرى كما أشرنا فى أماكن متفرقة من هـذا الكتاب أن المنهج ما هو إلا موجه أو مفتاح يمكن الباحث من توجيه دراسته وبخاصة الميدانية منها وجهة علمية سليمة ، وفى هذا المعنى أؤكد مرة أخرى ضرورة الأخذ بالإتجاه الذى يشير إلى أن البحث الاجتماعى له منهجا واحد فقط هو المنهج العلمى Scientific Method وعديداً من الإتجاهات .

وبناء على ذلك فيمكن أن نشير لإتجاه هذه الدراسة بأنه **اتجاه وصفى** Descriptive approach حيث أن القائم بالدراسة كان يسعى إلى الحصول على معلومات وافية عن الخصائص الاجتماعيـة للمجتمع القروى التقليدى وبالتالى فإن الإتجاه الوصفى هو أنسب الإتجاهات بالنسبة لدراسته أما القول بأن الدراسة استخدمت عديداً من المناهج فذلك أمر مرفوض من الناحية المنطقية .

وإذا تحدثنا عن **أداة البحث** التى استطاع الباحث من خلالها أن يجمع بياناته من مجتمعى البحث الميدانى لكى يتحقق من صدق الفروض المصاغة من عدم ذلك . فان الدراسة قد اعتمدت بصفة أساسية على صحيفة المقابلة بدأها الباحث بالإستطلاع الميدانى فى البداية ، وذلك من خـلال الملاحظة المباشرة لمجتمعى البحث الجغرافى ، وكذلك من خلال المقابلات الحرة مع القرويين ، والتى استطاع من خلالها تدوين العديد من صور الحياة الاجتماعية المتكررة . كل ذلك كان له الأثر فى إكساب الباحث الخبرة المباشرة فى الميدان ، وسهولة التعامل مع القرويين ، ودرايته بلغة التخاطب معهم ، وبخاصة أن لغة التخاطب ونقصد بذلك اللهجة فى قرية الأحايوه غرب تختلف عن اللهجة التى يتخاطب بها القرويين فى قرية الفنت الغربية وهما القريتان التى أختارهـا كمجال جغرافى للدراسة . كمـا استطاعت

الزيارات الاستطلاعية التقريب بين الباحث وبين أفراد المجتمع فى كل من قريتى الدراسة .

ولقد وضع الباحث الأسس الحاكمة والتى وجهته عند تصميمه لصحيفة المقابلة فى صورتها الأولية ، وذلك كما يلى :

١ ــ تحديد أهداف البحث تحديداً دقيقا قبل صياغة الأسئلة حتى يمكن خلق الظروف التى تؤدى إلى جمع البيانات المطلوبة .

٢ ــ تحديد نوع المعلومات التى تهم الدراسة ، والتى يرغب الباحث فى جمعها بواسطة صحيفة المقابلة على وجه الدقة .

٣ ــ عدم جمع أية بيانات إلا إذا كانت على صلة مباشرة وواضحة ودقيقة بأهداف البحث .

٤ ــ أن تكون البنود المكونة لصحيفة المقابلة مترابطة الأجزاء بشكل يضمن اشتمالها على جميع النواحى المحققة لأهداف البحث .

٥ ــ أن لا يشمل السؤال على أكثر من فكرة واحدة محددة حتى لا يجد المبحوث صعوبة فى صياغة الإجابات عن أجزاء مختلفة لسؤال واحد فى إجابة واحدة .

ولقد قام الباحث ، فى ظل هذه الأسس الحاكمة بوضع صحيفة المقابلة فى صيغتها الأولية ، وقام بعمل إختبار قبلى لها على ستين مبحوثا ، منهم ثلاثون مبحوثا بقرية الفنت الغربية ، وثلاثون مبحوثا من قرية الأحايوة غرب ، وذلك للتأكد من مدى صدقها وثباتها ، وبعد أن قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة صيغت صياغة جديدة وأعيد طبعها ، حيث تضمنت خمسة بنود تمثل البند الأول فى البيانات الأساسية للمبحوث ، والثانى عن النسق القرابى ، والثالث عن النسق الاقتصادى ، والرابع عن النسق الثقافى ، والخامس والأخير عن النسق السياسى .

ولقد تم تطبيق صحيفة المقابلة فى صورتها النهائية على مجتمعى البحث وهما : قريتين الفنت الغربية ، والأحايوه غرب ، وقد بلغ إجمالى حجم العينة فى القرية ٤٠٠ رب أسرة ، حيث بلغ إجمالى عدد الأسر المختارة فى القرية الأولى ٢١٦ أسرة ، وفى القرية الثانية ١٨٤ أسرة ، ولقد كانت وحدة العينة التى وجهت إليها أداة الدراسة هو رب الأسرة .

وفيما يتعلق بنتائج البحث فقد قسمتها الدراسة إلى مجموعة من النتائج وفقاً لكل نسق من الأنساق التى تناولتها الدراسة ، وذلك على النحو التالى :

أولا : إستنتاجات واستخلاصات فيما يتعلق بخصائص النسق القرابى فى مجتمع البحث :

(١) أن هناك نمطين يسودان هذه المجتمعات : الأول نمط العائلة الممتدة ، والثانى نمط العائلة المعقدة . حيث إتضح أن النظام العائلى فى مجتمع البحث يقوم على أساس العائلة الكبيرة أو المعقدة ، ويتضاءل وجود الأسر الزواجية النواه . حيث ينتمى أفراد العينة إلى عائلاتهم ، وليس لأسر زواجية ، حيث أثبتت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين يفضلون السكن مع العائلة سواء فى حالة زواجهم أو عدم زواجهم ، وهذا يؤكد لنا سيادة إنتشار نمط العائلة الممتدة ، وإرتباط الأفراد بعائلاتهم إرتباطاً قوياً حتى فى حالة تكوين أسر مستقلة ، ويشير ذلك إلى التماسك القرابى ، وارتباط العائلات بعضها ببعض .

(٢) أن معظم المبحوثين يشيرون إلى أن متوسط سن الزواج عند زواج الأبناء يكون منخفضاً جدا حيث يفضل معظمهم – أى المبحوثين – زواج أولادهم (الذكور) فى سن لا تتعدى السادسة عشرة ، وبالنسبة للزوجات فإن معظم المبحوثين قد تزوجوا زوجاتهم وهن فى سن لا تتعدى السادسة عشرة أو أقل من ذلك بكثير . أى أن الزواج المبكر هو السمة الغالبة فى تلك المجتمعات سواء بالنسبة للذكور أو الإناث .

٣ ــ تلعب العائلة الدور الأساسى فى عملية الموافقة على عروسة الإبن ، بغض النظر عن الرأى أو رغبة الإبن ، بل إن الإختيار لا يخرج فى كثير من الأحيان عن أبناء نفس العائلة ، أى أن روابط الزواج تكون محددة دائماً بصلة القرابة . وترتبط الصفات التى يفضلها المبحوثين فى زوجاتهم أو زوجات أبنائهم بمكانة العائلة ، ومهارة الفتاة فى أعمال المنزل وخدمة الزوج . خلاصة القول أن المراحل التى تمر بها عملية الزواج سواء عملية الإختيار ، أو مرحلة استكشاف الآراء ، أو الخطوبة ، ودفع المهر ، أو مرحلة عقد القران ، والاحتفال بليلة الفرح أو ليلة الدخلة (الزفاف) والنقوط ، أو عملية الولادة ، كل تلك المراحل والعمليات تدور فى إطار قرابى أو عائلى .

٤ ــ أن معظم المبحوثين يقومون بتقديم المساعدات والمعونات المتبادلة لأقاربهم فى حالة المرض ، وعدم القدرة على العمل. ومن حيث الأشخاص الذين تقدم لهم المساعدة فيفضل المبحوثون أبناء عمومتهم ، وتبدو صورة التماسك أوضح فى حالة المرض ، ومساهمة المبحوثين فى نفقات العلاج وبخاصة إذا كان المريض من نفس العائلة .

ثانياً : استنتاجات واستخلاصات فيما يتعلق بالنسق الاقتصادى فى مجتمعى الدراسة .

١ ــ تمثل الزراعة نمط النشاط الإنتاجى السائد والأساسى الذى يعمل به معظم المبحوثين فى قريتى الدراسة الميدانية ، بل أن هذا النشاط يمثل مصدر الدخل الرئيسى لهم، وذلك من خلال نظام الملكية والحيازة .

٢ ــ تتسم معظم الأدوات المستخدمة فى الزراعة بالنمط التقليدى ، وتواجه عملية تقبل إستخدام الوسائل التكنولوجية فى الزراعة بمعارضة جماعية من أفراد المجتمع ، فما زال المبحوثين يستخدمون المحراث

التقليدى فى حرث الأرض بدلا من وابور الحرث ، ومازالوا يستخدمون الطنبور فى رى الأرض بدلا من ماكينات الرى الحديثة .

٣ ـ لاتوجد فى قريتى البحث مهن واضحة متمايزة فكل المهن حتى غير الزراعية مرتبطة بالمهنة السائدة والأساسية وهى الزراعة ، حيث أن هذه المهنة أو ذلك النشاط ـ من وجهة نظر المبحوثين ـ لا يتطلب مهارات فنية عالية . ومن هنا فإن ظاهرة تقسيم العمل ، والتخصص المهنى غير واضحة فى المجتمع الريفى بالقياس بنفس الظاهرة فى المجتمعات الصناعية المتقدمة .

ثالثاً : إستنتاجات واستخلاصات فيما يتعلق بخصائص النسق الثقافى فى مجتمعى البحث :

١ ـ يرى معظم المبحوثين أن السن المناسبة لطهارة أولادهم (الذكور) بعد أن يبلغوا السنة السادسة من أعمارهم ، وهم لا يقدمون على ذلك فى وقت مبكر خوفاً من الحسد . ويفضلون الحلاق (المزين) للقيام بعملية الطهارة عن الطبيب .

٢ ـ أجمع معظم المبحوثين على تفضيلهم الخلفة عقب الزواج مباشرة ، وذلك لإعتقادهم أن التأخر فى الخلفة يعد عيباً ، بل أنه يعرض كلا من الزوجين للمعايرة والإنتقاد .

٣ ـ يفضل معظم أفراد مجتمع البحث حجم الإنجاب المرتفع (٨ أولاد فأكثر) ، وذلك لاعتقادهم أن الأولاد عزوة ، وبخاصة الأولاد الذكور .

٤ ـ أن هناك إرتباطاً بين تعليم أفراد المجتمع ، وتفضيلهم للشخص الذى يقوم بعملية الولادة لزوجاتهم ، حيث نجد أن الأميين منهم يفضلون الداية للقيام بعملية الولادة لزوجاتهم ، بينما يفضل المتعلمين منهم الطبيب للقيام بهذه العملية .

٥ — فيما يتعلق بالعادات والتقاليد المرتبطة بالوفاة فإن هناك نوعاً من التساند الذى يتلقاه أهل المتوفى ، والمتمثل فى المساعدات المادية.

٦ — وحيث أن معظم أفراد المجتمع أميين فإنهم منغلقين على ذواتهم، حيث إنخفضت نسب من يتابعون الصحف اليومية ، ومن يترددون على دور السينما ، ويخرجون خارج نطاق مجتمعهم المحلى .

رابعا : إستنتاجات واستخلاصات فيما يتعلق بخصائص النسق السياسى (بناء القوة ، وقيادة التمثيل) .

١ — يحتل العمدة المكانة الأولى من حيث اختيارات المبحوثين له كشخصية لها تأثيرها فى القرية ، يلى ذلك كبار السن ، ثم شيخ البلد ، فالموظفون. أما أعضاء الاتحاد الاشتراكى العربى فهم أقل تأثيراً فى القرية. ويرجع سبب اختيارهم هذا إلى عصبيتهم النابعة من كبر حجم ما يملكونه من أرض زراعية ، بالإضافة إلى انتماءاتهم العائلية ، واتصالهم بالسلطة وينطبق ذلك على العمدة وشيخ البلد فقط .

٢ — إحتل العمدة وشيخ البلد ، وكذلك أصحاب الأملاك معظم اختيارات المبحوثين باعتبار أنهم شخصيات يلجأ إليها أهل القرية للمشورة ويقيمون لرأيهم وزناً . وقد اختار معظم أفراد المجتمع العمدة باعتباره الشخص المحبوب من القرية ، يليه الشخص المتدين ثم المتعلم .

٣ — فيما يتعلق بقيادة التمثيل ، أى من يمثلون القرية فى مقابلة المسئولين فهم نفس الأشخاص الذين إختارتهم القرية فيما يتعلق بمن يحتل قيمة بناء القوة فى المجتمع .

وفيما يتعلق بالنموذج التصورى ، الذى خرج به الباحث ، والذى يتمثل فى الهدف الثانى من أهداف الدراسة ، فقد حدد فيه الخصائص الأساسية للمجتمع القروى التقليدى .

إذ حدد فيه أهم الخصائص التى تميز كل نسق من الأنساق الأربعة التى ركزت عليها الدراسة ، وذلك على النحو التالى :

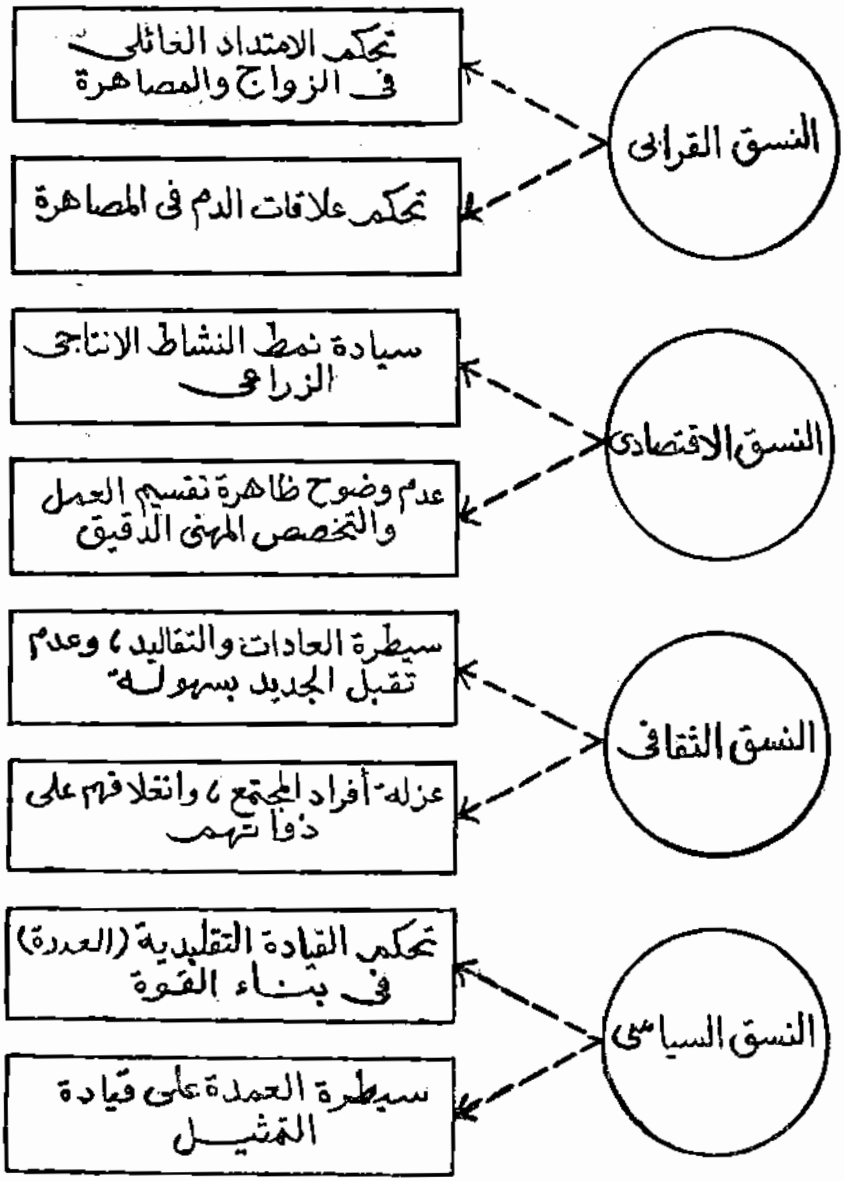
النسق القرابى
تحكم الامتداد العائلى فى الزواج والمصاهرة
تحكم علاقات الدم فى المصاهرة
النسق الاقتصادى
سيادة نمط النشاط الانتاجى الزراعى
عدم وضوح ظاهرة تقسيم العمل والتخصص المهنى الدقيق
النسق الثقافى
سيطرة العادات والتقاليد، وعدم تقبل الجديد بسهولة
عزلة أفراد المجتمع، وانغلاقهم على ذواتهم
النسق السياسى
تحكم القيادة التقليدية (العمدة) فى بناء القوة
سيطرة العمدة على قيادة التمثيل

تلك هى نتائج الدراسة التى عرضنا لها . والتساؤل الآن . . هل حققت الدراسة أهدافها ، وحسمت فروضها الصاغة أم لا ؟

بتحليل النتائج التى خرجت بها الدراسة ، نستطيع أن نقول بأنها – أى النتائج – قد حققت الأهداف التى حددها الباحث منذ البداية ، بالإضافة إلى أن الفروض الأربعة قد تحققت بدرجة عالية من الصدق والموضوعية .

ونأخذ على هذه الدراسة عدة مآخذ ، يمكن تركيزها فى طرح التساؤلات التالية :

– إذا كانت الدراسة موجهة أساساً للتعرف على خصائص المجتمع القروى التقليدى من خلال تحليل الانساق الأربعة التى تناولتها . فلماذا صاغ الباحث أربعة فروض ضمنها أهم خصائص كل نسق من الأنساق الأربعة ؟ لماذا لا يكتفى بتوجيه بعض التساؤلات حول خصائص كل نسق ؟ ومن خلال الدراسة الميدانية يستطيع أن يجيب أو لا يجيب على هذه التساؤلات .

هل لابد فى كل دراسة أن نضمنها مجموعة من الفروض بغض النظر عن احتياجها أو عدم احتياجها لهذه الفروض ؟ بمعنى آخر : هل أصبح الحكم على أى دراسة من حيث اشتمالها على فروض محددة ؟ بمعنى أن الدراسات الجادة هى المتضمنة لمجموعة من الفروض ، بينما الدراسات غير الجادة هى غير المتضمنة على هذه الفروض ؟

ن الحكم على أية دراسة من وجهة النظر تلك حكم خاطىء إلى حد بعيد ، بل أن الحكم على أية دراسة من حيث جديتها أو عدم جديتها إنما ينبع أساساً من مجموعة من الأمور ليس من بينها موضة

الفروض وحصرها فى كل دراسة، إنما ترتبط الجدية بإختيار الموضوعات الجادة التى تعالج قضايا مجتمعية Sociatal Issues ، وترتبط الجدية بالتناول، وأقصد بمعالجة موضوع البحث ومدى تبنى وإلتزام الباحث برؤية نظرية محددة يحاول من خلالها تفسير نتائج دراسته ، وترتبط الجدية بمدى ما تصل إليه الدراسة من اسهامات تزيد من تراكم المعرفة الذى يثرى النظرية السسيولوجية .